العدد: 01/ 2026 المجلد: 21 ISSN: 1112-7015
ص: 275 - 288 EISSN: 2602-5973

فنّ التنكيت في الذكر الحكيم مواقعه وأسراره البلاغية

The Art of Irony in QuranicDiscourse:Its Positions and Rhetorical Secrets

إسلام ميلاط*

المركز الجامعي مغنية(الجزائر) milatislam682@gmail.com **1**

تاريخ الإرسال: 2024/10/27	تاريخ القبول:2026/03/23	تاريخ النشر: 2026/03/31

****

ملخص:

يعدّ فن التنكيت من أبدع فنون البديع وأدقّها، ولا يكاد يدرك عوائده وثماره إلا من أودع الله فيهم سرّ البيان، وارتاضوا بالمعاناة والدربة على تذوق الكلام، ومع ما فيه من طرائف ولطائف لم يحظ هذا الفن بذلك الاهتمام الذي حظي به غيره من الفنون، من هذا المنطلق كانت رغبة الباحث في تتبع تراكيبه وصوره وأغراضه في التعبير القرآني، وتناولها بالدراسة والتحليل، مترسمّا المنهج التحليلي في رصد مواقعه وأسراره البلاغية.

وكان من النتائج المحرّرة: أنّ هذه الظاهرة البلاغية (التنكيت) تتطلب كثيرا من الدّقة والفطنة للكشف عن دلالاتها الأسلوبية والوقوف على لطائفها البيانية المتنوعة، وأنّ المعوّل عليه في إدراك جماليات ومزايا هذا الفن هو الذوق، وأنّ المفسرين دققوا في فهم أسرار وخفايا هذا اللون البديعي بما لم يصل إليه النّقاد وأساطين البلاغة.

الكلمات المفتاحية:التنكيت، الفن، الأغراض، القرآن، البديع.

ABSTRACT

The art of ironyisconsidered one of the mostsophisticated and preciseforms of rhetorical beauty. Itsbenefits and fruits are graspedonly by thosewhomGod has endowedwith the secret of eloquence, who endure the hardships and expertise required to appreciate speech. Despiteits nuances and subtleintricacies, this art has not received the attention afforded to otherforms of art. Hence, the researcher'sdesirewas to trace its structures, images, and purposes in Quranic expression throughstudy and analysis, employing an analyticalapproach to identifyits positions and rhetorical secrets. The liberatedfindingsconcludedthatthisrhetoricalphenomenon (irony) demandsprecision and insight to uncoveritsstylistic implications and diverse rhetoricalsubtleties. Appreciating the aesthetics and virtues of this art relies heavily on refined taste. The interpreters have scrutinized the secrets and depths of thisexquisite style in waysthatcritics and rhetoric masters have not reached.

Keywords: Wittyremarking, Art,Purposes,Quran, Eloquence.

1. مقدمة:

الحمد لله وأصلي وأسلّم رسول الله، محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأزكى التّسليم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإنّ القرآن الكريم هو كتاب العربية الأكبر، ومعجزتها البيانية الخالدة، ولم يزل على كرّ الدهور ومرّ العصور، محور اهتمام المسلمين، وقبلة الباحثين والدارسين، وقد أمرنا الله عز وجل بتدبر كتابه، فمن ثمّ وجب علينا الاعتناء بتذوق أسراره البلاغية، وخصائصه الأسلوبية.

ولمّا كان القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، وجرى على أساليبهم في فهم الخطاب، كان لزاما على من يتصدى لتدبر كتاب الله الوقوف على تلك الأساليب البيانية، ولطالما لفت انتباهي وأطالع بعض كتب البلاغة والتفسير أسلوب التنكيت، وهو أسلوب دقيق المجرى، غزير الفوائد، يندرج ضمن مباحث علم البديع، وضمن مسالك المحسنات المعنوية.

لذا رأيت دراسة هذا الأسلوب دراسة علمية متخصصة، ذات منحى تطبيقي، من خلال تتبع صوره في الذكر الحكيم.

1.1 أهمية الموضوع:

. إطلاع الباحثين على أسلوب بلاغي دقيق المحاسن، جمّ الدلالات، تعددت ألوانه في القرآن الكريم، واختلفت أغراضه وصوره.

. إبراز دور المفسرين في تطبيق هذا الفن البلاغي، ولا ريب أن التطبيق والتحليل هو أصحّ المناهج في دراسة البلاغة.

2.1 الإشكالية: ينطلق هذا البحث من الإشكال الآتي:

. ما المقصود بفنّ التنكيت، وما مكانه في الدرس البلاغي؟

. ما الأغراض البلاغية المنطوية وراء هذا الأسلوب في التعبير القرآني؟

3.1 أهداف البحث: يروم البحث الوصول إلى الأهداف الآتية:

. استخراج هذا الفن البديعي من الكتاب العزيز، وبيان أسراره ودقائقه، ومدى ملاءمته للأسلوب، ومزيته في المعنى.

. الكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البلاغي في كلام الله تعالى.

. الوقوف على الخصوصيات الدلالية التي يحملها النظم القرآني، وذلك من خلال تذوق الفروق الدقيقة بين الأساليب والمعاني في التعبير القرآني.

4.1 خطة البحث: وقد وزعت خطة البحث إلى مقدّمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدّمة: في بيان سياق البحث، وإشكاله، وأهدافه، وخطته، ومنهجه العلمي.

المبحث الأول: (مصطلح التنكيت في التراث البلاغي) وفيه:

. دلالة التنكيت في اللغة والاصطلاح.

. مكان التنكيت من الدرس البلاغي.

المبحث الثاني: التأصيل التطبيقي لفنّ التنكيت في القرآن الكريم.

الخاتمة: في استخلاص نتائج الدراسة ورقم التوصيات.

5.1 السوابق البحثية والإضافة المعرفية:

وطّأ بعض علماء البلاغة أكناف الحديث عن فن التنكيت، فقد أفرد جماعة منهم أسامة ابن منقذ(ت584ه)، وابن أبي الإصبع المصري (ت654ه)، وابن الأثير (ت637ه)، وابن حجة الحموي(837ه)، وجلال الدين السيوطي (ت911ه)، وغيرهم لهذا الفن مبحثا خاصا في مؤلفاتهم، غير أنّ أغلب ما فعله اللاحقون لابن منقذ هو نقل آرائه وشواهده القرآنية والشعرية نفسها.

والإضافة التي أنشدها لهذه الدراسة تكمن في محاولة متابعة تراكيب وأغراض هذا الفن البلاغي الأصيل في القرآن الكريم، مستنيرا ببعض كتب التفسير وفي مقدّمتها " الكشاف " للزمخشري، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود العمادي، ونظم الدرر في تناسب السور للبقاعي، وغيرها من المؤلفات.

6.1 المنهج العلمي: ترّسم الباحث المنهج التحليلي الذي استدعاه سياق الدراسة في فحص خصوصيات أسلوب التنكيت ودلالاته البلاغية، حتى ينجح أغراض البحث، ويحكم مداخله الموضوعية والمنهجية.

2.المبحث الأول: مصطلح التنكيت في التراث البلاغي .

1.2 مفهوم التّنكيت في اللغة والاصطلاح:

قبل الولوج في الحديث عن مواضع التنكيت في الذكر الحكيم وأنماطه وأغراضه وسائر ما يتعلق بذلك، يتعيّن الوقوف عند حقيقة التنكيت، من حيث بيانُ المدلول اللغوي والاصطلاحي لهذا اللفظ.

1.1.2 الدّلالة اللغويّة:

تدلّ مادة (ن ك ت) في أصل معناها اللغوي على التأثير في الشيء، وهي مشتقة من الفعل الثلاثيّ الصحيح (نَكّتَ)،وهو ذو اشتقاقات مختلفة، أجملها ابن فارس(ت395ه) فقال: " النون والكاف والتاء أصل واحد يدلّ على تأثير يسير في الشيء كالنكتة ونحوها، ونكت في الأرض بقضيبه ينكت: إذا أثّر فيها "[1]. بقضيب ونحوه، لأنّ المتكلم إذا أتى في كلامه بدقيقة احتاج السامع في استخراجها إلى فضل تأمل وتفكر ينكُتُ معه الأرض كما هو شأن المتأمل.

ويقول الجرجاني(ت816ه) في الكليات: " النكتة: هي مسألة لطيفة أخرجت بدقة نظر وإمعان، من نكت رمحه بأرض، إذا أثّر فيها، وسميت المسألة الدقيقة نكتة لتأثير الخواطر في استنباطها "[2]، وقد ترادف هذا المصطلح عند أبي البقاء مع مصطلحي البادرة والنادرة، يقول عن البادرة: " هي النكتة التي يبادر بها الإنسان لحسنها، ومنه سميّ القمر ليلة كماله بدرا لمبادرته، ويقول عن النادرة: " هي النكتة الغريبة التي لا يأتي بها الأولون "[3].

ويقول الزبيدي(ت1205ه) : " النّكت: أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر بطرف فيها، وفي الحديث: فجعل ينكت بقضيب، وفي المحكم: النّكت: قرعك الأرض بعود أو بإصبع، وفي الحديث: (بينا هو ينكت إذا انتبه) أي يفكّر ويحدّث نفسه، وأصله من النّكت بالحصى، ونكت الأرض بالقضيب، وهو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكّر الهَمْهُوم، وفي حديث عمر .رضي الله عنه .(دخلت المسجد فإذا النّاس نَيْكُتُون بالحصى) أي يضربون به الأرض. " [4]

يتّضح من هذه النقول المتعددة أنّ لكلمة (نكت) دلالة عامة مشتركة، تتلخص في معنى: اللطيفة الدقيقة أو الملحة الظريفة، لأن المقصود منها المسائل الحاصلة بالنّقل المؤثرة في النفس.

2.1.2 الدلالة الاصطلاحية:

عرّفه أسامة ابن منقذ في كتابه " البديع في نقد الشعر" فقال: " اعلم أنّ التنكيت هو أن تقصد شيئا دون أشياء لمعنى من المعاني، لولا ذلك لكان خطأ من الكلام وفسادا في النقد "[5]، وأكدّ على هذه الوجهة الدلالية ابن أبي الأصبع المصري، فقال: " هو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون أشياء كلّها يسدّ مسدّه، لولا نكتة في ذلك الشيء المقصود ترجّح اختصاصه بالذّكر دون ما يسدّ مسدّه، ولولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد إليه دون غيره خطأً ظاهرا عند أهل النقد "[6].

وفرّق السيوطي في عقود الجمان بين الفرائد والتنكيت، فقال في شرحه لقوله:

وإنْ يَجِئْ لفْظٌ فَصِيحٌ وَارِدُ مـَا غـَيـرُهُ يَسـُدُّ فـَالفـَرائِدُ

وإنْ يَجِئْ وغـَيرُهُ سـَدَّ لَهْ تَخَصّصٌ تَنْكِيتِهُمْ فَاسْتَعمِلَهْ

هذا النوعان من زيادتي، وهما مختصان بالفصاحة دون البلاغة، فالفرائد أن يأتي بلفظة فصيحة تتنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد، وتدلّ على فصاحة المتكلم بها بحيث لو سقطت لم يسدّ غيرها مسدّها، ... والتنكيت أن يقصد إلى لفظ يسدّ غيره مسدّه لولا نكتة فيه ترجّح اختصاصه بالذكر لكان القصد إليه دون غيره خطأ "[7].

والحقّ أنّ تعريف ابن منقذ لفن التنكيت يعدّ تعريفا عميقا، فقد استطاع أن يحددّ مفهومه بدقة، واعتمد على هذا التعريف كل من أتى بعده، فقد أخذه ابن الأثير الحلبي في كتابه " جوهر الكنز "، والحموي في كتابه " خزانة الأدب "، وابن معصوم المدني في كتابه " أنوار الربيع " أخذوا جميعا بتعريف ابن منقذ وأمثلته. غير أنّ ابن حجة الحموي أراد أن يعدّ التنكيت لغرابته مع المماثلة والموازنة ومع التطريز والترصيع.

3. مكان التنكيت من الدرس البلاغي:

من المقطوع به أن التنكيت هو أحد المحسنات البديعية المعنوية، وهي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات، ويكون تحسين اللفظ ثانيا وبالعرض، وقد خفي هذا اللون البلاغي على كثير من المشتغلين بالدراسات البلاغية والقرآنية.

فقد خلت كثير من كتب البلاغة عند المتقدمين من الحديث عنه، بل إن القزويني صاحب التلخيص الذي هو عمدة كتب المتأخرين، ذكر في كتابه ما يزيد على ثلاثين محسنا معنويا، لكنه لم يتعرض لذكر هذا الفن، على الرغم من قيمته الجمالية والبلاغية.

كما لم يهتم به علماء البلاغة في العصر الحديث، فعلى الرغم من كثرة المؤلفات التي ألفت في علم البديع إلاّ أنّها خلت في معظمها من الحديث عن التنكيت كفنّ بديعي، والحق أنّ بلاغته تكمن في إثارة المخاطب ذهنيا وفكريا للبحث عن العلل من أجلها سيق الكلام على ذلك المجرى، وخصوصا إذا تأملت القرآن ووجدت ذلك الإبداع في الألفاظ والمعاني، والتي تدلّ على عظم فصاحته، وجزالة منطقه، وأصالة عربيته.

وقد جاء في الكتاب العزيز من النكت التي لا يمكن أن يقع مثلها لمخلوق، وبهذه الخصوصية بلغ القرآن قمة الإعجاز البلاغي، ولله در الخطابي(ت388هـ) كم كان دقيق الحس، نافذ البصيرة، حين أدرك أن للقرآن الكريم عناية خاصة باختيار الألفاظ وتوظيفها، وذلك باعتبار " أنّ عمود هذه البلاغة ... هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه: إمّا تبدل المعنى الذي يكون منه

فساد الكلام، وإمّا ذهاب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة، ذلك أنّ في الكلام ألفاظا متقاربة في المعاني يحسب أكثر الناس أنّها متساوية في إفادة بيان مراد الخطاب، كالعلم والمعرفة، والحمد والشكر، والبخل والشح..والأمر فيها وفي تريبها عند علماء اللغة بخلاف ذلك، لأنّ لكل لفظة منها خاصية تتميز بها عن صاحبتها في بعض معانيها، وإن كانا قد يشتركان في بعضها " [8].

وفي ذات السياق يقول ابن عطية الأندلسي(ت581ه) في مقدمة تفسيره " المحرر الوجيز ": " ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علما، وأحاط بالكلام كلّه علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلي الأولى، وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره.

والصحيح أن الإتيان بمثل القرآن لم يكن قط في قدرة أحد المخلوقين، ويظهر لك قصور البشر في أن الفصيح منهم يصنع خطبة أو قصيدة يستفرغ فيها جهده، ثم لا يزال ينقحها حولا كاملا، ثم تعطى لآخر نظيره فيبدل فيها وينقح، ثم لا تزال كذلك فيها مواضع للنظر والبدل، وكتاب الله لو نزعت منه لفظة واحدة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد... "[9].

وإذا كان هذا في الألفاظ فما بالك في المعاني الجديدة التي ابتنى القرآن على نهجها أجمل أسلوب وأروع بيان، فجاءت تلامس شغاف القلوب، وتمتزج بالعواطف والأحاسيس، لتحقق مراد الله من تنزيل كتابه.

هذا عن القرآن، ومن نماذج التنكيت في الشعر العربي قول الخنساء:

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمسِ صَخرًا وأَذْكُرُهُ لكلِّ غُرُوبِ شَمْسِ

فخصّت هذين الوقتين وإن كانت تذكره في كلّ وقت، لما في هذين الوقتين من النكتة المتضمنة تأبين الميت، والمبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم، لأنّ طلوع الشمس وقت الغارات على العدى، ووقت غروبها وقت وقود النيران للقرى[10].

ومن أمثلة الباب أيضا قول عنترة، وهو مما يسأل عنه:

مَا راعَنِي إلاّ حَمُولَة أهلِهَا وَسطَ الدِّيارِ تَسُفّ حَبَّ الخَمْخَمِ

فِيها اثْنتَان وأربعُون حَلُوبَةً سَوْدَا كَخَافِيّة الغُرابِ الأسْحَمِ

فإن لفظة الحمولة تدلّ على الرحيل، وكذلك كونها وسط الدّيار وعلوفتها هذا الحَبّ المخصوص يدلّ على بعد الرّحلة، فإنّه حب يقوّي أعصاب الإبل، وهذا العدد من الحلوبات السود الصقيلة الحسان يدلّ على كثرة المال وانتخابه، وكذلك لا يكون للملوك، فهو يدلّ على أنّ المعشوقة من بنات الملوك، وفي ذلك فخر لمن يميل إليها والله أعلم[11].

4 . التأصيل التطبيقي لفنّ التنكيت في القرآن الكريم.

سنذكر فيما يأتي نماذج لأسلوب التنكيت في القرآن الكريم على سبيل التمثيل لا الحصر:

1 . **فمن بديع التنكيت قوله تعالى:** (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) آل عمران133.

يلاحظ القارئ للآية الكريمة أنّ الله سبحانه وتعالى وصف الجنّة بأن عرضها السموات والأرض، ومن المعلوم أنّ نفس السموات والأرض لا تكون عرضا للجنّة، فالمراد كعرض السموات والأرض على طريقة التشبيه البليغ، بدليل التصريح بحرف التشبيه في قوله سبحانه: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) الحديد21.**فما النكتة وراء تخصيص العرض بالذكر دون الطول في وصف الجنّة؟**

والجواب: أن التعبير القرآني جرى على هذا السياق في تخصيص العرض بالذكر دون الطول، إمّا **للمبالغة** في وصف سعة الجنّة، لأنه إذا كان عرضها مما يسع السماوات والأرض، فما بالك بطولها، فيكون ذكر العرض أبلغ في الدلالة على هذه السعة والبسطة.

يقول الآلوسي.رحمه الله.مشيرا إلى هذا المعنى: " عرضها السماوات والأرض والمراد كعرض السماوات والأرض، فهو على حدّ قوله: **حَسِبتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عِنَاقًا وَمَا هِي وِيبٌ غَيرُك بالعِنَاقِ**

فإنه أراد كصوت عناق، والعرض أقصر الامتدادين، وفي ذكره دون ذكر الطول مبالغة، وزاد في المبالغة بحذف أداة التشبيه وتقدير المضاف فليس المقصود تحديد عرضها حتى يمتنع كونها في السماء بل الكناية عن غاية السعة بما هو في تصور السامعين "[12]. وهذا جار على طريقة العرب في وصف الشيء بالعرض إذا أرادوا وصفه بالسعة، ومن ذلك قولهم: بلاد عريضة، وهذه دعوة عريضة، أي واسعة عظيمة.

وإمّا **للتعظيم** من مكانة الجنّة وسموها، وأنها تعادل السماوات والأرض في قيمتها، وإلى هذا القول ذهب أبو مسلم الأصفهاني، فقد فسّر العرض بما يعرض من الثمن في مقابلة المبيع، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلّم: " ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس "[13]، ويكون المعنى على هذا التفسير: أنّ الجنّة في قيمتها وعلوها وسموها ومكانتها تعادل السماوات والأرض في قيمتهما[14].

والحاصل أن هذه الآية الكريمة اشتملت على تنكيت لطيف، زاده وقوعه في التشبيه بهاء ورونقا، بل إنه بلغ به الغاية في الحسن، وهو هنا في قوله تعالى: " عرضها السماوات والأرض "، وإنما عدل النظم القرآني عن ذكر الطول إمّا مبالغة أو تعظيما.

2 .ومن أمثلة التنكيت قوله تعالى: (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (13) وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ (14)) النساء 13.14.

من عجيب هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه جمع لفظ " جنّات، وخالدين " في وصف ثواب أهل الطاعة المؤمنين، وفي المقابل أفرد وصف " النار والخالد " في عقاب أهل المعصية المجرمين، فما النكتة التي من أجلها جمعت في الآية الأولى، وأفردت في الآية الثانية؟

إنّ من ينعم النظر في الآيتين الكريمتين يلمح سرّا رائعا في التعبير القرآني، فقد اختار الجمع في أوصاف الطائعين، لأن أهل الطاعة هم أهل الشفاعة، وإذا شفع الإنسان في غيره دخل معه الجنة، فلما كانوا يدخلون هم والمشفوع لهم ناسب ذلك التعبير بصيغة الجمع، بينما آثر لفظ الوحدة في وصف العاصي، لأنه لا يدخل النار به غيره، فناسب ذلك مجيء التعبير بلفظ الوحدة.

وكذلك نجد في صيغة الجمع روح الجماعة والأنس بمنادمة الإخوان، بينما تكشف صيغة الإفراد الإحساس بالوحدة والوحشة، يقول أبو السعود .رحمه الله : " ولعلّ إيثار الإفراد ههنا نظرا إلى ظاهر اللفظ، واختيار الجمع هناك نظرا إلى المعنى، للإيذان بأن الخلود في دار الثواب بصفة الاجتماع أجلب للأنس، كما أنّ الخلود في دار العذاب بصفة الانفراد أشد في استجلاب في الوحشة "[15].

وقد لمح محيي الدين الدرويش نكتة أخرى، تتمثل في أن البيان القرآني " جمع ضمير الخالدين في الجنّة، لأنّ كل من دخل الجنّة كان خالدا فيها أبدا، أو لتفاوت درجات الخالدين، أما أهل النار فبينهم الخالدون وغير الخالدين من عصاة المؤمنين، فساغ الجمع هناك، ولم يسغ هنا، لأن الخالدين في النار فرقة واحدة، أما الخالدون في الجنان فهم طبقات بحسب تفاوت درجاتهم، وهذا من أسمى مراتب البيان "[16].

وليس بين النكتتين تعارض ولا مانع من إرادتهما معا، وقد أشار الآلوسي إليهما، فقال: " أفرد هنا وجمع هناك لأن أهل الطاعة أهل الشفاعة، وإذا شفع أحدهم في غيره دخلها معه، وأهل المعاصي لا يشفعون فلا يدخل بهم غيرهم فيبقون فرادى، أو للإيذان بأن الخلود في دار الثواب بصيغة الاجتماع الذي هو أجلب للأنس، والخلود في دار العقاب بصيغة الانفراد الذي هو أشد في استجلاب الوحشة "[17] والرهبة والهوان.

3 .ومن أمثلة التنكيت قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) الأنفال 33.

مما يلفت النظر في هذه الآية أن الكريمة أن القرآن الكريم غاير في التعبير بالجملتين الفعلية والاسمية، فربما توهم السامع أنّ اللفظين سواء في الدلالة، ومثلان في المضمون، فيقع تحت وطأة الشك، ويتساءل: ما النكتة التي رجّحت اختلاف الصيغتين من الفعل وهو " يعذبهم "، واسم الفاعل وهو " معذبهم " على اتفاقهما، مع اتفاق زمانيهما؟

والجواب أن هذا الاختلاف في اللفظين تقتضيه البلاغة والبيان، فإنه تعالى ما كان ليعذب كفار قريش، والنبي صلى الله عليه وسلم مقيم بين أظهرهم، حتى يخرج من بلدتهم، فكانت كينونته فيهم سببا لانتفاء تعذيبهم، ولذلك عبّر بالفعل المضارع الدال على الحال والمقترن به قوله تعالى: " وأنت فيهم "، بينما أتى سبحانه بصيغة اسم الفاعل المضاف ليدل على الماضي، وهو أنه عزّ وجل لم يكن معذّب أولئك الكفار لو أنهم كانوا يستغفرون الله من كفرهم وذنوبهم، لكنهم لا يفعلون، وهم على ضلالهم مصرّون، فهم للعذاب مستحقون، فشتان إذن ما بين استغفارهم وكينونته صلى الله عليه وسلم فيهم.

يقول ابن أبي الأصبع المصري: " ولما كان الرابع الذي أمر الخبير به نفي تعذيبهم في الماضي والحال دون الاستقبال، فإن الخبر الصادق قد أخبر بعذابهم في الاستقبال حيث قال: " وما لهم ألاّ يعذبهم الله " اقتضت البلاغة مجيء المضارع الدّال على الزمانين مع القرينة على أحدهما، بحسب ما يدل عليه، واقترن به قوله تعالى: " وأنت فيهم "، فأفاد دلالته على الحال دون الاستقبال، ونفى حصول العلم بنفي تعذيبهم فيما مضى من الزمان قبل نزول الآية، فأتى سبحانه بصيغة اسم الفاعل المضاف ليدل على الماضي، فاقتضى حسن الترتيب أن يقدّم صيغة الفعل لدلالتها على الحال الذي هو مدة مقامه فيهم، لأن نفي العذاب فيما هو الأهم "[18].

والحق أن التغاير في هذه الآية، فيه من الافتنان وغرائب الأسرار ما يبهر العقول، فقد رأينا كيف خالف النظم بين قوله تعالى: (لِيُعَذِّبَهُمْ) وبين قوله تعالى: (مُعَذِّبَهُمْ)، فعبّر بالفعل (لِيُعَذِّبَهُمْ) وهو مقيّد بزمن معين، والقيد الوارد عليه هو حال وجود النبي صلى الله عليه وسلم فيهم، وعبّر باسم الفاعل(مُعَذِّبَهُمْ)، وهو ثابت غير محدد بزمن، والقيد الوارد عليه هو قيد الاستغفار، فذكر الحالة الثابتة بالصيغة الاسمية، والحالة الموقوتة بالصيغة الفعلية، فكان الاستغفار مانعا ثابتا من العذاب بخلاف بقاء الرسول بينهم، وهذا من كرم الله ورحمته التي وسعت كلّ شيء، إذ يدفع ربنا العذاب عنهم، ولو لم يكن الاستغفار صفة ثابتة فيهم، ولا يهلكهم حتى يكون الظلم صفة ثابتة فيهم، قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ) القصص 59.

4.ومن هذا الباب قوله تعالى: (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) التوبة68،ثم قال سبحانه بعد ذلك: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة71.

إننا ونحن نتدبر هذه الآيات الكريمة، نلحظ أمرا لا بدّ أن نقف معه، هذا الأمر يظهر في وصف الله سبحانه وتعالى المنافقين بالتلاحم الشديد، وأنّ بعضهم من بعض، وذلك في قوله عزّ وجل: (بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ)، في حين قال في

المؤمنين: (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)، فلم يصفهم بالتلاحم والتشابه في الأخلاق والأغراض، فما النكتة البيانية التي أوجبت وصف المنافقين والمنافقات بالتلاحم الشديد دون المؤمنين والمؤمنات؟

من الثابت في تصوير القرآن الكريم لحال المنافقين أنهم متشابهون فيما بينهم في الشك والنفاق، فهم وإن اتفقت قلوبهم وأعمالهم، لكن لا صلة بينهم ولا تآلف، ولذلك قال الله في حقهم: (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ)الحشر14 ،" فليست قلوبهم متوادّة متوالية، إلا ما دام الغرض الذي يؤمونه مشتركا بينهم، ثم يتخلى بعضهم عن بعض، بخلاف المؤمن فإنه يحب المؤمن وينصره بظهر الغيب، وإن تناءت بهم الديار، وتباعد الزمان[19]، فالأخوة والصّلة هي من صفات المؤمنين أصحاب العقائد الراسخة.

إن التعبير بـ" بعضهم من بعض " يفيد أنّ " نفاق الأتباع كالأمر المتفرّع على نفاق الأسلاف، والأمر في نفسه كذلك، لأنّ نفاق الأتباع وكفرهم حصل بسبب التقليد لأولئك الأكابر، وبسبب مقتضى الهوى والطبيعة والعادة، أما الموافقة الحاصلة بين المؤمنين، فإنما حصلت لا بسبب الميل والعادة، بل بسبب المشاركة في الاستدلال والتوفيق والهداية، اللحمة الجامعة بينهم هي ولاية الإسلام، فهم فيها على السواء، ليس واحد منهم مقلدا للآخر، ولا تابعا له على غير بصيرة، لما في معنى الولاية من الإشعار بالإخلاص والتناصر، بخلاف المنافقين، فكأن بعضهم ناشئ من بعض في مذامّهم، فلهذا السبب قال الله في المنافقين: " بعضهم من بعض "، وقال في المؤمنين: " بعضهم أولياء بعض "[20].

وقد كان لمحيي الدين الدرويش لفتة دقيقة، ونظرة أخرى شاملة، يقول .رحمه الله : " لمّا كان المنافقين والمنافقات كلهم يهود وهم من بني إسرائيل، كان اتصال بعضهم ببعض اتصال نسب، أو ما نطلق عليه: العنصرية والجنس، ولما كان اتصال المؤمنين من شعوب متفرقة وأمم شتى، كان اتصالهم اتصال سبب، وهو جعل الإسلام بينهم من التحاب في الله، والولاء فيه، والتناحر في سبيله، ومن هاهنا لم يجز التبديل بين الخبرين بأن يجعل اتصال النسب للمؤمنين واتصال السبب للمنافقين "[21].

وبهذا ندرك أن كل تعبير مقصود منه غرض خاص، ومعنى لا يستفاد من الآخر، ومن ثمّ تتجلى الدقة القرآنية الواضحة في اختيار الألفاظ المتناسبة مع المعنى المراد.

5 .ومن بديع مواقع التنكيت قوله تعالى: (وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)يونس11.

من عجيب أمر هذا القرآن أنه ربما وضع كلمة موضع أختها، وذلك لغرض ينشده ومعنى يقصده، فقد كان سياق الكلام في الآية يقتضي وضع (ك ك) موضع (تعجيله لهم الخير) لأن أصله: ولو استعجل الله للناس الشرّ استعجالهم

بالخير، لقضي إليهم أجلهم، فقد كان لائق الاستعمال أن يأتي بالمصدر المناسب للفعل، وهو التعجيل، ولكنه عدل إلى الاستعجال، وهو مصدر لاستعجل، فما النكتة المقصودة التي اقتضت أن يأتي بهذا العدول الرائع؟

إنّ قصارى ما يقوله النحاة في هذا الباب: أنه أجرى المصدر على الفعل مقدرا عدم الزيادة، لكن جنوح التعبير القرآني إلى هذا المصدر (استعجالهم) بدلا عن المصدر الملائم للفعل (التعجيل) ليس اعتباطا، بل لغرض بيانيّ وروعة تعبيرية، " إذ وضع الاستعجال موضع التعجيل إيذانا وإشعارا بسرعة إجابته لهم، وإسعافه بطلبتهم، حتى كأن استعجالهم بالخير تعجيل لهم "[22]، ولقد جلّى الطيبيّ كلام الزمخشري، فقال: " أصل الكلام: ولو يعجل الله للناس الشرّ تعجيله، ثمّ وضع موضعه " الاستعجال "، ثمّ نسب إليهم، فقيل: (استعجالهم بالخير) لأن المراد أن رحمته سبقت غضبه، فأريد مزيد المبالغة، وذلك أن استعجالهم الخير أسرع من تعجيل الله لهم الخير، فالإنسان خلق عجولا، إذا سمع بخير لا يثبت على شيء حتى يسرع إليه، والله صبور حليم، يؤخر للمصالح الجمة التي لا يهتدي إليها عقل الإنسان، ومع ذلك يسعف بطلبتهم ويسرع إجابتهم "[23].

وأعاد أبو السّعود العمادي التأكيد على هذا المعنى مفصّلا المراد منه، يقول: (استعجالهم بالخير) نصب على أنّه مصدر تشبيهيّ وضع موضع مصدر ناصبه دلالة على اعتبار الاستعجال في جانب المشبّه كاعتبار التعجيل في جانب المشبّه به وإشعارا بسرعة إجابته تعالى لهم حتى كان استعجالهم بالخير نفس تعجيلهم لهم، والتقدير: ولو يعجلّ لهم الشرّ عند استعجالهم به تعجيلا مثل تعجيله لهم الخير عند استعجالهم به، فحذف ما حذف تعويلا على دلالة الباقي عليه "[24].

والخلاصة أنّك إذا فتشت عن نكتة العدول إلى لفظة (استعجالهم) وجدتها راجعة إلى اختلاف الغرض في الآية، حيث كان المراد لفت الأنظار إلى تعجيل الله الخير للناس بهذا اللفظ الدال على المبالغة في التعجيل، في حين عبّر في جانب الشّر بـ(يعجّل) الدّال على أصل جنس التعجيل ولو بأقل ما يتحقق في معناه.

6. ومن هذا الضرب قوله تعالى: (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69)) النحل68. 69.

إنّ الممعن في هذه الآية الكريمة ليتساءل عن النكتة التي من أجلها أمر الله سبحانه النحل أن تتخذ من الجبال بيوتا، فقال جلّ جلاله: (مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا)، ولم يقل: في الجبال بيوتا، فما النكتة التي من أجلها خولف في حرف المعنى؟

لا يخفى أنّ القرآن الكريم ينتقي حروفه ويختارها بكلّ دقة حتى تؤدي معناها المراد بإحكام شديد، حتى ليوقن السامع بأن هذا المكان خلق له هذا الحرف بعينه، وأن جميع الحروف لا يمكن أن تؤدي المعنى الذي أفاده ذلك الحرف، وعلى جيء بـ (من) التي تفيد التبعيض، ذلك أنّ النحل لا تبني بيوتها في كلّ جبل و في كلّ شجر وفي كلّ ما يعرش، ولا في كلّ مكان منها، فلم يترك لها الله عزّ وجل الحرية في بناء البيوت، وإنما أمرها أن تتخذ بعض الجبال وبعض الشجر وبعض مما يعرشون، فلم يكل الأمر إلى شهواتها، كما وكله إليها في قوله: (ﮓﮔﮕﮖﮗ)، حيث أمرها بأن لا تفرق بين الزهور فكلّها طعام لها، لا فرق بين زهر مر، وزهر حلو، ولا بين برتقال وخوخ وبنفسج، فكل ثمرة تشتهينها يمكنك أكلها.

وإنّما خولف بين التعبيرين " فحجّر عليها في المسكن، ولم يحجر عليها في المأكل، لأنّ مصلحة الآكل حاصلة على الإطلاق لاستمرار مشتهاها منه، وأمّا البيوت فلا تحصل مصلحتها في كلّ موضع، ولهذا المعنى بالذات دخلت، ثم لتفاوت الأمر، وتباعده بين الحجر عليها في اتخاذ البيوت والإطلاق لها في تناول الثمرات "[25].

ولا شك أنّ في اصطفاء (من) هنا واختياره دون (في) ضربا من الإعجاز البلاغي، وإنّ تلمس الفروق الدقيقة بين معاني الحروف، وما يترتب عليها من دلالات التراكيب، ليكشف عن أسرار ونكات لا تجدها إلا في كلام الحكيم العليم.

7 .ومن ألطف شواهد هذا اللون البديعي، قوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) الإسراء 10.

إن المتدبر للآية الكريمة يلمح أن الله سبحانه خصّ بالذكر الفعل (تفقهون) دون (تعلمون) للدلالة على تسبيح المخلوقات له، فما النكتة التي رجحت مجيء هذا الفعل المذكور دون سواه؟

والجواب أنّه " سبحانه هنا خصّ (تفقهون) دون (تعلمون)، لما في الفقه من الزيادة على العلم، لأنه التصرف في المعلوم بعد علمه، واستنباط الأحكام منه، والمراد الذي يقتضيه معنى الكلام التفقّه في معرفة التسبيح من الحيوان البهيم والنّبات والجماد، وكلّ ما يدخل تحت لفظة (شيء) ممّا يعقل ولا ينطق، إذ تسبيح ذلك بمجرد وجود الدّال على قدرة موجده وحكمته "[26] وهذا على أحد القولين في المراد بالتسبيح.

5. خاتمة:بعد هذه الرحلة الممتعة مع فنّ التنكيت نخلص إلى أنّ:

. التنكيت ظاهرة بلاغية تتطلب كثيرا من الدّقة والفطنة للكشف عن دلالاتها الأسلوبية والوقوف على لطائفها البيانية المتنوعة، ومن البيّن أنّ الواقف على هذا الفن يرصد بديع التعبير القرآني، وعظمة إعجازه البياني.

. المعوّل عليه في إدراك جماليات ومزايا هذا الفن هو الذوق.

.دقّق المفسرون في فهم أسرار وخفايا هذا اللون البديعي بما لم يصل إليه النّقاد وأساطين البلاغة.

.فن التنكيت فنّ عزيز، يدق على الأفهام، وتكاد تذهل عنه الخواطر، ولذلك كانت شواهده قليلة، إذ لم يذكر له العلماء أمثلة كثيرة.

لم يوف العلماء المتقدمون والمحدثون فن التنكيت حقه من البحث، كما فعلوا مع غيره من فنون البديع

6. قائمة المراجع:

1. أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
2. أبو سليمان الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1986م.
3. عبد الحق ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
4. عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، بديع القرآن، تح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
5. عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تح: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى .للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة.
6. احمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.1979م.
7. تقي الدين ابن تيمية الحراني، اقتضاء الصراط المستقيم، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1419هـ.1999م.
8. شرف الدين الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434هـ.2013م.
9. شهاب الدين الآلوسي، روح المعاني في تفسير السبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
10. جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت .لبنان، (د.ت).
11. علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.1983م.
12. محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، 1407هـ.1987م.
13. محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ط4، 1415هـ.
14. القسم العلمي بمؤسسة الدّرر السّنية، التفسير المحرر للقرآن الكريم، مؤسسة الدرر السنية للنشر، ط1، 1442هـ.2021م.
15. محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ت).
16. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 2001م.

7. هوامش البحث:

[1] أحمد بن فارس القزويني، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.1979م،ج5، ص475.

[2] علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ.1983م، ص246.

[3] المرجع نفسه، ص نفسها.

[4] محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، إصدار وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، 2001م،ج5، ص127.

[5]ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، تح: أحمد أحمد بدوي، (د.ت)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي،الجمهورية العربية المتحدة، ص56.

[6]عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تح: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهوية العربية المتحدة، ص499.

[7]جلال الدين السيوطي، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.لبنان،(د.ت)، ص150.

[8]أبو سليمان الخطابي، بيان إعجاز القرآن، مطبوع ضمن:ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، 1986م،ص29.

[9]عبد الحق ابن عطية الأندلسي،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه، ج1، ص38.39.

[10]عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، تحرير التحبير، المرجع السابق، ص500.

[11]المرجع نفسه، ص502.

[12]شهاب الدين الآلوسي، روح المعاني في تفسير السبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، ط1، 1415ه، ج2، ص271.

[13] متفق عليه رواه البخاري: الرقاق.الغنى غنى النفس (5965)، ومسلم: الزكاة: ليس الغنى عن كثرة العرض (1015) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[14] ينظر، محمد أبو زهرة،زهرة التفاسير، دار الفكر العربي،(د.ت)، ص 1411.

[15]أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز،دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ، 2/ 154.

[16]محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، سورية، ط4، 1415ه،ج1، ص 632 . 633.

[17]شهاب الدين الآلوسي، روحالمعاني في تفسير السبع المثاني،ج2، ص443.

[18]عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، بديع القرآن، تح: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت)، ص215.216.

[19]ينظر،تقي الدين ابن تيمية الحراني، اقتضاء الصراط المستقيم، تح: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط7، 1419ه.1999م، 1/ 105.

[20]القسم العلمي بمؤسسة الدّرر السّنية، التفسير المحرر للقرآن الكريم، مؤسسة الدرر السنية للنشر، ط1، 1442ه.2021م، 8/ 386.

[21] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، ج3،ص242.

[22]محمود بن عمر الزمخشري،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط3، 1407ه.1987م، 2/ 332.

[23]شرف الدين الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، تح: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 1434ه.2013م، ج7، ص435.

[24]أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، ص125.

[25]محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4،ص 272.

[26]بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1386ه.1957م، (3/ 380)، وانظر، عبد العظيم ابن أبي الإصبع العدواني، بديع القرآن، ص 212.